



خطاب صاحب السمو ولي العهد  
الأمير مولاي الحسن بمناسبة الحفلة  
التي وضع فيها جلالة السلطان سيدي  
محمد الخامس الحجر الأساسي  
لمجموعة مدارس «رياض العروس»  
بمدينة مراكش

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

سيدي المهام الأعظم

بتوالي الملون تتم الاعوام والدهور ، وبمواصلة الجهود تنجز  
الاعمال التي تزدان بها العصور . واذا كان عمل الفرد ضئيلا مهما  
بلغت ميزته ، فعمل الجماعات اعظم . اذ بكثرة العاملين تعظم قيمته ،  
وبالاخص اذا قادهم الى ثمين القصد أمير منير الافكار موفق  
الآمال ، يميز منتج المساعي من باطل الاعمال . فاذا اسعد الله امة  
الهمها توحيد الجهود ، ورزقها تاهلا موقفا في كل مقصود ، هذا  
يخطط اسعد المبادي المثمرة ، وتلك تسارع الى منتج العمل مليحة  
دعائه ومطبعة اوامره . كذلك كان سلفنا المجيد ، في ذلك التاريخ  
الذهبي العتيق ، يتسارع الامراء والافراد ، الى اعمال النجباء الانجاد ،



يؤسسون للعرفان أركانا ، ويرفعون للمفاخر ايوانا ، يبذلون انفس  
النفس ليلوح عهدهم في جبين المصور اكيلا ، وتكون اعمالهم  
على نجاحتهم دليلا . بنوا للعرفان ابهج المعاهد وأوسع المدارس ،  
وأسسوا لمصلحة البشر ما اعتبره التاريخ من انفس النفائس ،  
صالت الايام بأعمالهم الطاهرة ، وازدهت الاعوام بحضارتهم  
الزاهرة . ذلك ما يريد جلاله امير المؤمنين ان يعيد غفوانه  
للبلاد ، لتم مصلحة الدنيا والدين بين كل طبقات العباد . فلذلك  
لا يزال - ايده الله - يلفت الانظار للاسباب المثمرة ، ويحث الجميع  
ان يسلك سبل الرشاد الميسرة ، فاتحاً عمل الجد بأمثلته العليا ليقنتدي  
الناس بأقواله وأفعاله ، مؤسساً انجح المشاريع من خاصة ماله ،  
فأخذت بعض ذوي الغيرة من الافراد ، اريحة الاقتداء ، وفتحت  
للمغرب وسكانه سبل الرشاد والاهتداء ، وأسست بفاس ومكناس  
والرباط والدار البيضاء وسطا ومراكز ، مدارس فتحت  
عهدا جديدا لفلاح البنين والبنات ، وشاركت الاحباس  
في ذلك العمل البار في شتى المناسبات ، وأخذ العاملون من افراد  
الامة يزدهجون على عمل يرضي الله والرسول ، وبدت للناس نتائج  
تصعد بالمغرب الى اعلى مامول ، ثم اجتمع سكان المدن يسلكون  
تحت راية اميرهم المحبوب الموفق ، مسالك السعي المتج بمال  
يؤسس صريح المجد كلما جمع وتدفن ، فشيدت معاهد علمية آوت



عددا وافرا من الشباب المتنور، المشتغل على بنين وبنات يزهو بهم  
الفكر المتبصر ، تسعد بهم الاوطان ، ويهشون للمغرب ازهر  
مستقبل في ممر الازمان. بنيت في الرباط مدارس محمد الخامس ،  
ثم تلتها المدرسة القاسية ، بعد ما بنى سيدنا الهمام مدرسة النهضة  
الاسلامية ، بالعاصمة الاسماعيلية . وكانت مشاركته المولوية  
في طليعة كل اكتاب ، مساعدة على انجح الاسباب ، يخطط للعالي  
خير السبل ، ويعطي لأمته الفيورة انجب المثل . ولا يسعنا الا ان  
نستجد ابا عبادة البحتري لنقول معه في وصف مآثر سيدنا الاكرم :  
فاذا ابنتيت بجود يومك مفخرأ

عصفت به أرواح جودك في غد

بث ايده الله فكرة تميم التعليم في كل افراد الامة حتى  
غدا الجميع يقتني اثره المجيد ، ويسارع الى القيام بالعمل البار المفيد ،  
يبني لبث العلوم المعاهد الجميلة الواسعة ، ليتعلم بها شباب المدن وأبناء  
النواحي الشاسعة . فازدهر حقل المغرب ثقافة وتهذيبا ،  
واكتضت مدارسنا عددا وانثى بها نور التعليم تفقيها وتاديبا .  
كلما تيسرت نتيجة سارعت ياسيدي الى تخطيط عمل يدعم المؤسس  
العتيد ، ويهيئ المسير الى الجديد .

فسموت في درج الملا حتى إذا

جئت النجوم نزلت فوق الفرقه



وهكذا ازدادت الحضارة بأعمالك المخلدة متانة وتمكيناً ،  
وصار المغرب يكن لعلاك اخلص الوفاء الذي يعتقده ديناً ، ينشد  
في كل مناسبة وحين ، شاكرًا مساعي امير المؤمنين :

ان الخلافة لو جزتك بموقف

جملت مشالك قبلة للمسجد

كانت البنت المغربية خاملة في زوايا الاهمال ، فصارت تقتني  
ذلك المثل الاعلى الذي سطرته الاميرات . وفي طليعتهن للا عائشة .  
تتبارى بأنجح الاعمال ، ساعية لموارد التعليم ، مستنيرة بأحسن  
المثل في الجديد والقديم ، واصبحتنا نشاهد فيهن المرضات الخيرات  
في المستشفيات ، كما سنشاهد عما قريب بحول الله المدرسات في  
مدارس البنات . اصبحت الايالة الشريفة روضاً انيقاً تفتقت  
بالمعارف ازهاره ، وازدهرت كل مدينة من مدنه بمحدثات تشد  
اناشيد الفلاح اطياره . وقد شاركت عاصمة الجنوب بشرفائها  
واعيانها وجل سكانها الانجاد في تلك الجهود الحميدة ، مشاركة  
ذوي الغيرة والانظار السديدة ، بحسن ما اكتسبت من مغدق  
الاموال . ونشكر بالخصوص سعادة الباشا الحازم الانجاد الحاج  
التهامي المزواري على حسن ما قام به في ذلك السبيل الحميد .  
وقد تاخر احتفال وضع حجرها الاساسي الى فرصة زيارة سيدنا الهمام



الفتاح من خاصة ماله ذلك الا كتاب البار ، المتسابق في ميدانه  
اهل الغيرة من الاحرار .

وامل سيدنا ان يتم بناء هذه المدرسة في اقرب اوان ،  
حتى ياتي بنفسه الكريمة ليتوج وضع حجرها الاساسي بتدشينها .  
آن بذلك لمراكش ان تصول بتعليم هو لمستقبل الشباب  
افضل الاضول ، يتلقى فيه من العلوم الضرورية ما يمكن به الدخول  
الى الكلية اليوسفية ، ذلك المعهد العالي الانور - الذي لا زالت  
يد التحسين تباشره - ومورد الفلاح الاطهر - الذي لا تقفأ تباشر  
الاصلاح تسايهه . ولا نستكثر مشاركة الجهود في سبيل نشر العلم  
بين ما تنفقه خزانة الدولة وما يتبرع به الافراد ، اذ مع كل ما بذل في  
ذلك السبيل لم نصل حتى الآن - الا لتعليم عشر ابنائنا وبناتنا .  
وتعلمون ان سيدنا المنصور وعد ان لا يهدأ له خاطر ولا يهنا قلبه  
الكريم حتى يتمتع كل مغربي ومغربية بحظه الاوفر من العلم .  
نشكر سعادة المقيم العام على مشاركته مع جل اعوانه في هذا  
الاحتفال ، كما نشكر كل من شارك بعمله او بحضوره في هذا العمل  
المنتج المزدان بطلعة سيدنا الهمام . فالجد الجد ايها السامعون !  
انفقوا انفس الاموال في تنوير اذهان الشباب ، فبذلك تفلحون .  
عليه - و ابناءكم تراثوا حالا واستقبالا ! وابدروا بذكور المعارف  
تسمدوا النشأ المغربي مطمحا وآمالا ! احيوا تلك المهود النيرة بنور



العلم في كل الاقطار الاسلامية ، وازهروا اوطانكم بتناج افكار  
اولائك الرجال المزدانة بهم المصور الحالية ! ولا ينبغي لنا ان  
نتسب الى ذلك السلف الصالح ، الا اذا سعيانا مثله الى ما كان  
يسمو اليه من عموم المصالح . الى طلب العلم يندبنا كتاب الله  
المعزى : « وقل رب زدني علماً » . والى اجتهاد تماره دعانا رسوله  
الكريم حين قال عليه الصلاة والسلام : « طلب العلم فريضة  
على كل مسلم ومسلمة » . في سبيل نشر العلم بين الفتيات والفتيان ،  
لا يزال يناديكم جلالة امير المؤمنين حاملاً راية سعادة بني  
الاطوان . فلبوا اوامر ربكم تفلحوا . واجيبوا دعاء نبيكم  
تجحوا ، واسلكوا سبيل سلطانكم تصلحوا . اجيبوا داعي الفلاح  
يسعد ايامكم ويزنكم . « يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا  
الرسول وأولي الامر منكم » .

ألقي بمراكش

11 رجب 1369 - 29 أفريل 1950